

دَعْوَى مُقَدَّمَةٍ إِلَى مَحْكَمَةِ التَّفْتِيشِ الْإِسْبَانِيَّةِ: مِنْ تَرْجُمَانِ نَصْرَانِي
ضِدَّ مَوْرِيْسِكِي غَرْنَاطِي

**Un Pleito dirigido a la inquisición española: de un
intérprete cristiano contra un morisco granadino**

**A Lawsuit addressed to the Spanish inquisition:
from a Christian interpreter against a Morisco from
Granada**

دراسة وترجمة: د / محمد علي عبد الرازق زللو

Mohamed Aly Abdelrazeq Zalalo

قسم الدراسات العربية والإسلامية - جامعة أليكانتي - إسبانيا

Universidad de Alicante – España.

البريد الإلكتروني : m.a.abdelrazeq@gmail.com

معرف (أوكيد) : 0000-0003-3496-4265

الاستلام 2023/9/15 القبول 2023/10/15 النشر 2023/10/31

للاستشهاد: Citation For / İçin Atif: زللو، محمد علي عبد الرازق. (2023).
دعوي مقدمة إلى محكمة التفتيش الإسبانية من ترجمان نصراني ضد موريسكي
غرناطي دراسة وترجمة. ضاد مجلة لسانيات العربية وآدابها. مج 4، ع 8، 467-491.
/ <https://www.daadjournal.com/>

يَتَنَاوَلُ هَذَا الْمَقَالُ دِرَاسَةً وَتَرْجَمَةً لِمَخْطُوطَةٍ قَشْتَالِيَّةِ (الْإِسْبَانِيَّةِ الْقَدِيمَةِ) مُقَدَّمَةٍ إِلَى
مَحْكَمَةِ التَّفْتِيشِ الْإِسْبَانِيَّةِ فِي النِّصْفِ الثَّانِي مِنْ الْقَرْنِ السَّادِسِ عَشْرِ الْمِيلَادِيِّ (1554م)
مِنْ تَرْجُمَانِ نَصْرَانِي يُدْعَى بَارْتُولُومِي دُورَادُورِ الْمَتْرَجِمِ الْخَاصِّ لِكَبِيرِ الْأَسَاقِفَةِ
مَارْتِينِ دِي أَيَالَا ضِدَّ أَحَدِ الْمَوْرِيْسِكِيِّينَ يُسَمَّى دِيْجُو شَايْبُونِ يَقْطُنُ بِإِحْدَى الْقُرَى التَّابِعَةِ
لِمَمْلَكَةِ غَرْنَاطَةِ؛ يَنْهَمُهُ فِيهَا بِمُمَارَسَةِ الشَّعَائِرِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَالدَّعْوَةَ إِلَى الْإِسْلَامِ،
وَاسْتِعْمَالَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَالْإِعْتِقَادَ فِي الْعُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَحْظُورَةِ.

تأتي هذه الترجمة والدراسة مع ما نشهده من قلّة في الوثائق التّاريخية المُترجمة من اللغات الأجنبية إلى العربيّة، والتي تناولت أحداثا مهمة في تاريخ أمتنا العربيّة والإسلامية تعج بها بطون المكتبات الأوربية والإسبانية خاصة؛ فكان هذا دافعا إلى ترجمة تلك الوثيقة التاريخية، وتسليط الضوء عليها؛ أملا في سدّ هذا النقص الكبير في مكتبتنا العربية من ترجمة تلك الوثائق التاريخية المهمة، وفتح باب الاستقصاء والدراسة والتحليل في تلك الحقب من تاريخ أمتنا العربية والإسلامية.

الكلمات الافتتاحية: محاكم التفتيش الإسبانية – الموريسكيون – ديغو شايبون – بارتولومي دورادور – مارتين دي أيلالا – الدعوة إلى الإسلام – جدل ديني – مملكة غرناطة.

A Lawsuit addressed to the Spanish inquisition: from a Christian interpreter against a Morisco from Granada

Study and translated by:

Dr. Mohamed Aly Abdelrazeq Zalalo

Lecturer, Alicante University, Spain

E-mail: m.a.abdelrazeq@gmail.com

Orcid ID: 0000-0003-3496-4265

Received: 15.09.2023 Accepted: 15.10.2023 Published:
31.10.2023

This article deals with a study and translation of a Castilian manuscript (Old Spanish) submitted to the Spanish Inquisition in the second half of the 16th century (1554 AD) by a Christian interpreter called Bartolomé Dorador, a personal interpreter. Bishop Martin de Ayala issued a case against a Morisco called Diego Caybon who lives in Guadix, one of the villages in Granada. Both living in Kingdom of Granada, the bishop accuses him of practicing Islamic rituals, calling to Islam, using the Arabic language, and believing in formally prohibited Arabic sciences.

This translation and study come with what we are witnessing of the scarcity of translated historical documents from foreign languages into Arabic. There is a large existing legacy of historical documents that are a paramount relating important events in the history of the Arab and Islamic heritage and legacy. Some of the greatest European libraries in particular the Spanish libraries are the brightest archives also keeping part of a legacy of our common interest. This was the personal motto to translate this historical document and shed light on it. In the hope of filling this major deficiency in our Arab library academia and archives I will add my contribution translating these important historical documents. Perhaps, this academia will be the opening of a gate to further investigation, study, and analysis in those eras of the history of the Arab and Islamic legacy and heritage.

Key words: Spanish Inquisition - Moriscos - Diego Caybon - Bartolomé Dorador - Martín de Ayala – convirction to Islam - Religious controversy - Kingdom of Granada.

دَعْوَى مُقَدِّمَةِ إِلَى مَحْكَمَةِ التَّفْتِيشِ الْإِسْبَانِيَّةِ: مِنْ تَرْجُمَانِ نَصْرَانِي ضِدَّ مَوريسكي غرناطي

كانت إسبانيا من أواخر البلدان الأوربية (وبخاصة مملكة قشتالة) (1) التي دخلها ديوان التحقيق أو الديوان المقدس الذي اشتهر باسم محاكم التفتيش، فقد صدر المرسوم البابوي من البابا سيستو الرابع Sisto IV (1471 – 1484 م) (2) بإنشاء الديوان المقدس في إسبانيا بناءً على طلب من الملكين الكاثوليكين Reyes Católicos (3) في الأول من نوفمبر عام 1478 م.

(1) عرفت مملكة أراجون عام 1243 م شيئاً مشابهاً لمحكمة التفتيش يُسمى الديوان الأراجوني أو الديوان القديم، ولكنه كان مختلفاً في قوانينه وتنظيمه وإجراءاته عن صرامة وقوة محكمة التفتيش. ينظر: محمد عبد الله عنان: ديوان التحقيق والمحاكمات الكبرى ص: 232

(2) البابا سيكتوس الرابع هو إيطالي الأصل، ولد عام 1414 م وتوفي عام 1484 م، وهو البابا رقم 212 في تاريخ الكنيسة الكاثوليكية تولى من الفترة 1471 م وحتى وفاته. Real Academia de la Historia: biografías, Papa sisto IV.

(3) يشار دائماً بلقب الملكين الكاثوليكين في التاريخ الإسباني الحديث إلى الملك فيرناندو الثاني ملك أراجون (1479 – 1516) وزوجته الملكة إيسابيلا الأولى ملكة قشتالة (1474 – 1504)، وقد نال ذلك اللقب من

أما دواعي إنشاء ديوان التحقيق في إسبانيا بشكل عام فهي الأسباب نفسها التي قامت عليها جميع محاكم التفتيش في أوروبا، والتي تتمثل في الحفاظ على سلامة العقيدة الكاثوليكية ونفاها من الهرطقات والبدع، ومطاردة الكفرة والمُلاحدين والمهرطقين والسَّحرة.⁽¹⁾

ومع ذلك فقد أحاطت بقيامه في إسبانيا ظروف خاصة تتمثل في نشأة إسبانيا النصرانية الوليدة وتوسعها على حساب الممالك الأندلسية - (أو ما اصطلح عليه في المصادر الإسبانية بحروب الاسترداد *la Reconquista*) - وكان قوام تلك النشأة هو التعصب الديني الذي بنته الكنيسة ورجال الدين، وقد استطاع ملوك إسبانيا المتعاقبين أخذه كشعار سياسي لإسبانيا الظاهرة الموحدة، وشكل وجود طوائف دينية كبيرة في الممالك النصرانية من يهود ومدجنين ونصارى جدد مشكوك في دينهم مصدر خطر على الكنيسة والسلطات الإسبانية، فكان طلب إنشاء محاكم التفتيش في إسبانيا محفوفاً بصبغة دينية لأغراض سياسية.

وقد حدد المرسوم الإطار العام لتكوين ديوان التحقيق وهيكله التنظيمي، كما أعطى لملوك إسبانيا الحق في الإشراف العام واختيار القضاة ومقر المحكمة؛ وذلك بما يخدم المملكة والديوان معاً.

ومما جاء في نصِّ المرسوم ما يلي:

" يتولى الديوان ثلاثة من الأساقفة أو من يعلمهم أو من غيرهم من الكهنة العلمانيين أو الدينيين، من الذكور المشهود لهم بالاستقامة، من المنتسبين إلى مدرسة دينية أو من غير المنتسبين⁽²⁾، وممن تزيد أعمارهم على أربعين عاماً، يتمتعون بضمير حيٍّ ومشهود لهم بذلك، جديرون بالثناء في حياتهم. واختيارهم يكون من بين المعلمين أو الحاصلين على إجازة في علم اللاهوت أو درجة الدكتوراه في القانون الكنسي، معروفون بخشيتهم لله، وهذا التعيين يكون بعد فحص دقيق قبل الترخيص لهم. ولكل [ملوك إسبانيا] الحق في التعيين والاختيار من أية مدينة أو أبرشية من الممالك الخاضعة لهم، ويتمتع الديوان بالولاية القضائية الكاملة، والحق في توقيف المدانين بالجرائم المتعلقة بالهرطقة، وكذلك شركائهم والمتواطئين معهم، وكذلك يتمتع العاملون بالمحكمة والمحققون بالسلطة وقوة القانون والعرف"⁽³⁾.

وعلى الرغم من صدور المرسوم إلا أن الملكين الكاثوليكين أرجاً تنفيذهما عامين آخرين حتى 1480م، حيث تم اختيار مدينة إشبيلية مقراً لأول محكمة تفتيش بهذا القرار، وعيّن الراهب والمسئول عن الاعتراف للملكة إيسابيلا الأولى **توماس دي توركيمادا** **Tomas de Torquemada**⁽⁴⁾ أول مفتش عام لها.

البابا ألكسندر السادس (1492 – 1503) تكريماً لهما بعد استيلائهما على مملكة غرناطة الإسلامية 1492م

Real Academia de la Historia: biografías; los reyes católicos

(1) ينظر: محمد عبد الله عنان: نهاية دولة الإسلام في الأندلس، المجلد الرابع، ص 330م.

(2) يقصد التابعين لمدارس دينية كاثوليكية، وقد كانت الغلبة في ذلك من مدرستين للفرنسيين والدومينكان.

(3) Gonzalo Martin Diez: Bulario de la inquisición Española, Madrid:

Complutense, 1998, P.77.

(4) توماس دي توركيمادا، ولد في قرية بلنسية التابعة لأقاليم ليون بإسبانيا عام 1420م، وهو راهب ولاهوتي من مدرسة الدومينكان الدينية، عرف بتعصبه الديني واضطهاده للمتحولين الجدد وبخاصة من اليهود. تولّى منصب المسئول عن الاعتراف للملكين الكاثوليكين، وكان أول مفتش عام لمحاكم التفتيش في إسبانيا (قشتالة وأرجون)، وضع القوانين والأسس الرئيسية لمحاكم التفتيش الإسبانية، توفي عام 1498م. Real Academia de la Historia: biografías, Tomas de Torquemada

وقد وجدَ ديوانُ التَّحْقِيقِ أَرْضًا خَصْبَةً في إسبانيا، فمنذ إنشاء أول محكمة تفتيش وحتى نهاية حكم الملكين الكاثوليكين 1516م، وصل عددها في إسبانيا ثمانٍ وَعِشْرُونَ مَحْكَمَةً تَفْتِيشٍ في معظم المدن الإسبانية⁽¹⁾، ومع تعاقب ملوك إسبانيا ازداد نشاط واستخدام الديوان لأغراض سياسية واقتصادية [بسبب الحق في مصادرة أملاك المتهمين]؛ لملاحقة المتنصرين الجدد من أصول يهودية أو إسلامية، والنصارى القدامى أنفسهم؛ لاتهمهم بأنهم حادوا عن الكاثوليكية.

وقد استمرَّ العملُ بمحاكم التفتيش في إسبانيا دونَ تَوَقُّفٍ إلَّا في أثناء فترة احتلال نابليون بونابارت Napoleón Bonaparte لإسبانيا (1808م – 1810م)⁽²⁾، لتعود مرةً أخرى للعمل بقرارٍ من ملك إسبانيا فيرناندو السابع Fernando VII⁽³⁾ عام 1814م حتَّى تم إلغاؤها نهائيًّا في القرن التاسع عشر في عهد الملكة إيسابيل الثانية Isabel II⁽⁴⁾ في 15 يوليو عام 1834م، وذلك بعد طلبٍ من البرلمان؛ لأنَّه كان مخالفًا لأول دستورٍ إسبانيٍّ تمَّ وضعه في مدينة قادش عام 1812م.⁽⁵⁾

محكمة التفتيش في غرناطة

كانَ لمملكة غرناطة وضعٌ تاريخيٌّ خاصٌّ، حيث إنَّها تُعدُّ آخر الممالك الإسلامية التي خضعت للحكم النصراني الإسباني في شبه الجزيرة الإيبيرية في عام 1492م، وعاش أهلها كمدجنين قرابة عقد من الزَّمان، ولكنَّ مع بداية القرن السادس عشر الميلادي، وعلى إثر فشل احتجاجات مسلمي البيازين التي شملت غرناطة - والتي كانت تطالب باحترام معاهدة تسليم المدينة، وعدم إجبارهم على دخول النصرانية بالقوة- تعاملت السلطات الإسبانية معهم بالقمع، وأصدر الملكان الكاثوليكيان

(1) Eva Martín López : El Real Fisco de la Inquisición en el Archivo Histórico de Granada, p3

(2) نابليون بونابرت، ولد عام 1769 م على جزيرة كورسيكا هو قائد عسكري وسياسي فرنسي ، بزغ نجمه خلال أحداث الثورة الفرنسية، وقاد عدَّة حملات عسكرية ناجحة ضدَّ أعداء فرنسا خلال حروبها الثورية. حكم فرنسا في أواخر القرن الثامن عشر بصفته قنصلًا عامًا، ثم بصفته إمبراطورًا في العقد الأول من القرن التاسع عشر، حيث كان لأعماله وتنظيماته تأثير كبير على السياسة الأوروبية. هيمن نابليون على الشؤون الأوروبية والدولية خلال فترة حكمه، وقاد فرنسا في سلسلة انتصارات مُبهرة على القوى العسكرية الحليفة التي قامت في وجهها، فيما عُرف بالحروب النابليونية، وبنى إمبراطوريَّةً كبيرة سيطرت على مُعظم أنحاء أوروبا القاريَّة حتَّى سنة 1815، توفي في منفاه في جزيرة سانت إيلينا عام 1831م Real Academia de la Historia: biografías, Napoleón Bonaparte

(3) فيرناندو السابع (Fernando VII de España) (14 أكتوبر 1784 -29 سبتمبر 1833) ، ملك إسبانيا خلال أوائل القرن التاسع عشر وحتى منتصفه. حكم المملكة الإسبانية عام 1808 ومرة أخرى منذ عام 1813 حتى وفاته عام 1833.

(4) إيزابيل دي بوريون (Isabel II de España) ملكة إسبانيا في الفترة من 29 سبتمبر 1833 حتى 30 سبتمبر 1868. تم نفيها إلى فرنسا وخلعها عن العرش؛ نتيجة احتجاجات شعبية، وتوفيت في باريس في 9 أبريل عام 1904. Real Academia de la Historia: biografías, Isabel II de España. 5 José Martínez Millán: La Inquisición española, p 225.

عام (1502م) قرارًا بالتنصير الإجباري لكل أهل مملكة غرناطة، وإلا حُكِمَ عليهم بالتهجير والقتل.⁽¹⁾

وعلى الرغم من إجبار سكان مملكة غرناطة على التَّعميد بالقوة، فقد تمسكوا بدينهم وشعائرهم الإسلاميَّة سرًّا محتفظين بعاداتهم ولغتهم العربيَّة، ولكنهم أمام السلطات الإسبانيَّة والكنسيَّة هم ظاهريًا نصارى جدد يذهبون كلَّ يومٍ أحدٍ إلى الكنائس؛ خوفًا من المَحَاكِمَاتِ أو العقاب، وظلَّ هذا التركيب السكاني هو الوضع العام لمملكة غرناطة حتَّى قيام انتفاضة جديدة [انتفاضة البشرات] 1569-1571م.⁽²⁾

وعلى الرغم من سعي الملكين الكاثوليكين إلى تأسيس مَحَاكِمِ تفتيش في كلِّ مدن وممالك إسبانيا؛ لفرض السيطرة التامة وضمان الولاء باسم الدين، إلا أنَّهما خشيا من إقامتها في مملكة غرناطة؛ وذلك انتظارًا لنتائج التنصير المأمول، وخشية من قيام انتفاضات أخرى.

وظلت مملكة غرناطة تابعةً لمحكمة تفتيش قُرطبة صورياً دون تدخلٍ فعليٍّ يُذكر، واستمر حفيدهما الملك كارلوس الخامس Carlos V⁽³⁾ -على السياسيَّة نفسها من التجاهل- حتى أوعز له مستشاروه والمقربون منه بخطر ترك مملكة غرناطة على هذه الحال، وأنَّ هذا من الممكن أن يمهّد لقيام انتفاضات انفصاليَّة كما حدث في بداية عهده في مملكة قشتالة ومملكة أراجون، وكل الشواهد كانت تعكس رغبة سكانها في عودة المملكة إلى وضعها الإسلامي السَّابق، وشجَّعهم على هذا الصراع المتزايد بين الإمبراطوريتين الإسبانيَّة والعثمانيَّة، وعلاقتهم الوطيَّة مع الولايات الإسلاميَّة في المغرب العربيِّ.

وفي الخامس من نوفمبر لعام 1526م أصدر الملك كارلوس الخامس قرارًا بإنشاء محاكم تفتيش داخل مملكة غرناطة، وكان من أوَّل قرارات تلك المحكمة إعلان (مرسوم النعمة- Edicto de Gracia)⁽⁴⁾ والذي يُعطي للموريسكيين في مملكة غرناطة مهلة ثلاثة أعوام؛ لتعلُّم اللُّغة القشتاليَّة استعمالها بدلاً من اللُّغة العربيَّة.

(1) Domínguez Ortiz, Antonio; Vincent, Bernard, Historia de los moriscos. Vida y tragedia de una minoría, p.106-112. 229 /4 ج نفع الطيب من غصن الأندلس
الرطيب

(2) ثورة أو احتجاجات البشرات وتعرف في المصادر الإسبانيَّة باسم تمرد البشرات Rebelión de las Alpujarras امتدت من الأعوام (1568م- 1571م) جاءت نتيجة التطبيق التعسفي للمرسوم البرجماتي للملك فليب الثاني في نوفمبر 1566م، وقد بدأت بنجاح الموريسكين في تكوين دولة تحت حكمهم الذاتي، ولكنها لم تستمر أكثر من ثلاث سنوات حيث نجحت الجيوش النصرانية في قمع تلك الثورة وإجلاء قرابة مائة ألف من سكان مملكة غرناطة عن أرضهم وتوطين سكان آخرين من النصارى، انظر: دولة الإسلام في الأندلس: 366-370. جدير بالذكر حين تم قمع تلك الثورة، أصدر الملك الإسباني فليب الثاني قرار بترحيل الموريسكين الغرناطيين إلى الممالك المسيحية الأخرى داخل إسبانيا بهدف تشتيتهم والقضاء على تكتلهم الديني والثقافي واللغوي داخل مملكة غرناطة بعدما فشلت الكنيسة ومحاكم التفتيش في ذلك. Domínguez Ortiz, Antonio; Vincent, Bernard Historia de los moriscos. Vida y tragedia de una minoría, p.136

(3) كارلوس الخامس-(1558/1500م) امتد ملكه إلى أراضٍ شاسعة لم تبلغها إسبانيا من قبل في كل قارات العالم تقريباً، تنازل عن عرشه لصالح ابنه فليب الثاني عام 1556 لصالح ابنه فليب وأخيه فيرناندو، وقضى بقية حياته في أحد الأديرة، انظر، Real Academia de la Historia, biografías (Carlos I):

(4) مرسوم النعمة يصدر من محكمة التفتيش أثناء زيارتهم للمدن والمناطق الريفية، ويتيح للفرد أو الجماعة

المداينة فترات سماح للاعتراف والتوبة، ولا يجوز على أثرها تنفيذ عقوبات صارمة. Kamen, Henry. La Inquisición Española. Una revisión histórica, p.340.

وعلى كلِّ حالٍ استطاع الموريسكيون في مملكة غرناطة تأجيل أغلب تلك المراسيم المتعلقة باللغة العربيَّة والملبس والعادات والتقاليد الإسلاميَّة عن طريق دفع المزيد من الضرائب والرشاوى، كان من أشهرها الاتفاق الذي تم بينهم وبين الملك كارلوس الخامس عام 1526م؛ وذلك لإعطائهم مُهلة أربعين عامًا؛ لتنفيذ تلك القرارات مقابل 90 ألفًا من الدويكات (1) (2).

مصدر المخطوطة

المخطوطة تقع في ورقتين، يوجد في أعلى الورقة الأولى طمس للتاريخ والسطور الأولى، والأصل محفوظ في الأرشيف التاريخي الخاص بإبراشية مدينة وادي آش تحت الرقم التالي:

Archivo Histórico Diocesano de Guadix, caja 83, legajo 11, pieza C.

كذلك أوردها كارلوس جاريدو كملحق في دراسته: (استخدام اللغة العربية كوسيلة في التبشير الإنجيلي للموريسكين في مملكة غرناطة) في مجلة الدراسات العربية والإسلامية عدد 57 التابعة لجامعة غرناطة عام 2008م.

Carlos Javier GARRIDO GARCÍA: El uso de la lengua árabe como medio de

evangelización-represión de los moriscos del reino de Granada.
MEAH, SECCIÓN ÁRABE-ISLAM 57 (2008), 134-137

منهجى في ترجمة المخطوطة

لا شكَّ أنَّ الترجمة جزءٌ حيويٌّ من المنظومة الحضارية للأمم، فكلما كانت الأمة متقدمة في الترجمة، أصبح لها مكان مرموق في إطار منظومة التقدم والريادة، مع ما نشهده من قلَّة في الوثائق التاريخية المترجمة من اللغات الأجنبية إلى العربيَّة، والتي تناولت أحداثًا مهمة في حياة أمتنا العربية والإسلامية، وتعدُّ بها بطون المكتبات الأوربية والإسبانية خاصة؛ فكان هذا دافعا إلى ترجمة تلك الوثيقة التاريخية، وتسليط الضوء عليها؛ أملا في سدِّ هذا النقص الكبير في مكتبتنا العربية من ترجمة لتلك الوثائق التاريخية المهمة، وفتح باب الاستقصاء والدراسة والتحليل في تلك الحقب من تاريخ أمتنا العربية والإسلامية.

وقد حاولتُ في هذه المخطوطة بكلِّ أمانةٍ نقلَ كلِّ مفرداتها من اللغة القشتالية (الإسبانية القديمة) إلى اللغة العربية قدر وسعي دون الإخلال بالمعنى، ولم أقحم نفسي في متن النص إلا بين قوسين معكوفين [] أو من خلال الهامش؛ وذلك من أجل إيضاح أو تعقيب.

(1) الدويكية: عملة إسبانية كانت تستعمل طوال القرن السادس عشر.

(2) María Jesús Rubiera Mata: Carlos V, los moriscos y el Islam, p.56.

الشخصيات الواردة في المخطوطة

أولاً: الشخصيات المحورية

1- الأسقف مارتين دي أيا لا Martin de Alaya

ولد في مدينة جيان Jaén عام 1504م، انضم منذ صغره إلى مدرسة القديس شنت ياقب (سانت ياجو Santiago) الكاثوليكية، ودرس اللاهوت في جامعة سلمنقة وجامعة طليطلة حتى نال الإجازة عام 1532م.

عمل في جامعة ألكالا Alcalá أستاذًا للفلسفة، ثم انتقل إلى جامعة غرناطة؛ للحصول على درجة الدكتوراه في عام 1538م. وفي عام 1543م ذهب إلى إيطاليا بترشيح من ملك إسبانيا كارلوس الخامس، وهناك درس عامين في الجامعات الإيطالية، ليعود مرة أخرى إلى إسبانيا. وفي عام 1549م تولى منصب أسقف وادي أش إلى عام 1560م، ثم أسقف سيجوبيا من 1560م وحتى 1564م، وتولى منصب رئيس أساقفة مملكة بلنسية من عام 1564م حتى وفاته في 5 أغسطس عام 1566م.⁽¹⁾

عرف بشغفه بتعلم اللغات، مثل: اللاتينية واليونانية والعبرية والعربية، سعى لجعل اللغة العربية لغة تبشير بالنصرانية لصالح الموريسكين الإسبان، عين واعظين و مترجمين لهذه المهمة، كما شارك بنفسه في كتابة بعض المؤلفات عن التعاليم النصرانية باللغة العربية، ومن أهمها كتاب: "العقيدة النصرانية بالعربية والقشتالية" والذي طبع عام 1556م وأعيد طبعه مرة أخرى بعد وفاته في مدينة بلنسية تحت عنوان: "التعاليم النصرانية للنصارى الجدد المتحولين من الإسلام" عام 1599م.⁽²⁾

2- المترجم بارتولومي دورادور Bartolome Dorador

تفتقر المصادر الإسبانية إلى ترجمة كاملة ودقيقة لهذا المترجم، فلا نعلم تاريخاً محدداً لميلاده أو وفاته أو تنقلاته المختلفة في إسبانيا، ومع ذلك نستطيع - من خلال بعض الوثائق، مثل محاضر محاكم التفتيش في غرناطة والمخطوطات التي تركها بخطه- تكوين صورة عامة عن سيرته الذاتية.

ولد في سوبولي Sabiote إحدى القرى التابعة لمدينة جيان بعد الربع الأول من القرن السادس عشر، من أب يدعى ألونسو فيرنانديث دي أوبيدا، وأمّه هي ابنة أحد القادة العسكريين المهمين في مستعمرة مليلية⁽³⁾، ويدعى بارتولومي دورادور، ونظرًا لمكانة جده من والدته فقد تسمى باسمه. وعاش بارتولومي طفولته في كنف جده في مستعمرة مليلية، وهذا ما يُفسّر تعلمه اللغة العربية منذ

(1) Diccionario de Historia Eclesiástica de España, vol. I, 172.

(2) Academia de la Historia biografías (Martin de Ayala) ; Catecismo para instrucción de los nuevamente convertidos en moros. Valencia: Pedro Patricio Mey, 1599.

(3) مدينة مغربية بشمال أفريقيا، تطل على البحر الأبيض المتوسط، ولا تزال مستعمرة من طرف الإسبان إلى يومنا هذا.

صغره. بعد وفاة جدّه في مليبية، انتقل الشاب **بارتولومي** إلى إسبانيا؛ ليعمل مترجمًا وموثق عقود للعبيد الزوج عند أحد الموريسكيين المثيرين للجدل في التّاريخ الإسلامي والمسيحي لإسبانيا، وهو علي بن عشرة (1).

بعد عام 1550م وإثر المراسلات المتبادلة بين الأسقف **مارتين دي أيبالا** والملك **كارلوس الخامس**، والموافقة على الاستعانة بمن يعرفون اللغة العربية؛ للتبشير والوعظ، (2) اختار الأسقف **أيبالا بارتولومي** واعطا باللغة العربية للموريسكيين وترجمانا خاصا له في إبراهيمية وادي آش. كما كلفه بترجمة عمله -التعاليم المسيحية للمتصرين الجدد- إلى العربية، وتوجد منها نسخة محفوظة في مكتبة الجزائر الوطنية. (3)

في عام 1554م قدّم دعوى إلى محكمة التفتيش ضد الموريسكي **ديجو شايبون**؛ بسبب ممارسته الشعائر الإسلامية، وقيامه بالدعوة إلى الإسلام، ونقده للنصرانية.

وفي عام 1556م ظهر اسم **بارتولومي** مرة أخرى كشاهد في قضية أخرى ضد موريسكي من مدينة الكوديا **Alcudia** (4). وعند اندلاع انتفاضة البشترات (1569م - 1571م) عمل **بارتولومي** مترجما للجانب القشتالي. (5)

في عام 1574م ظهر اسمه في صك لمنح الحرية لجارية موريسكية تُسمّى "إلينا Elena" عمرها 33 عاما من بلدة أندرش **Andarax** التابعة لمدينة ألمرية مقابل فدية قدرها 75 من الدويكات. (6) وظهر اسمه لآخر مرة في دعاوي قضائية عام 1598م. (7)

وبناء على هذه التواريخ السّابقة في تلك الوثائق، فمن المرجّح أن يكون تاريخ وفاته بين عام 1598م والسنوات الأولى من القرن السابع عشر الميلادي.

3- الموريسكي ديجو شايبون Diego Caybon

لا توجد معلومات عنه أكثر ممّا وَرَدَ في الدعوى المُقدّمة ضده، فهو أحد موريسكيي قرية **ألديرا Aldeire** التي تقع جنوب وادي آش، وتبعدُ نحو 60 كيلومتراً عن مدينة غرناطة، وكان أغلب سكانها موريسكيين حتّى قيام ثورة البشترات، ويبدو أنّ شايبون كان يتمتع بثقافة

(1) علي بن عشرة كان أحد القواد العسكريين في مدينة ألمرية الإسلامية، وقد تعاون مع الملكين الكاثوليكيين من أجل إسقاط مدينته، وغيرها من مدن مملكة غرناطة، حصل على امتيازات واسعة ومختلفة، وكانت له إقطاعية كبيرة في واي آش، أعلن عن تحوله إلى المسيحية عام 1500م وتسمى **بديجو لويث** وحصل بعدها على لقب نبيل، عرف بوفاته للسلطات الإسبانية والكنسية، واستمر أبناؤه وأحفاده على السياسية نفسها في موالاتهم الملوك الإسبان، توفي عام 1545م. Academia de la Historia biografías, Diego López Abenaxara

(2) A.H.D.Gu., caja 83, legajo 14, pieza AE. Carta de Carlos I al obispo de Guadix. Augusta, 11 de septiembre de 1550.

(3) . María Paz Torres Palomo. Bartolomé Dorador, pp. 14-17

(4) A.H.D.Gu., carpeta 2515 (Pleitos ejecutivos, 1500-1596), pieza s.c.

(5) María Paz Torres Palomo. Bartolomé Dorador, pp. 14-17

(6) Archivo Histórico de Protocolos Notariales de Guadix, XVI-116 (Juan Bautista de Palencia, 1571-1574), fols. 1161r-v.

(7) . A.H.D.Gu., carpeta 2872, pieza s.c

دينية واسعة مع معرفة القراءة والكتابة باللغة العربية، إلى جانب اتصاله بالموريسكيين في المدن والقرى المجاورة، وهو ما يرجح أنه كان أحد الفقهاء المسلمين للطائفة الموريسكية في قرينته.

ثانياً: الشخصيات الثانوية

1- بارتولومي ميرابيتي Bartolome Mirabate

وُجِدَ توقيعه في المخطوطة كـمحقق في الدّعى المقدمة من الترجمان بارتولومي دورادور، ولا تتوافر معلومات عن حياته بخلاف ما نجده من خلال الدعاوى المرفوعة في محاكم التفتيش، ويتضح أنّ لقبه أحياناً في بعض الوثائق يأتي بهذا الشكل Mirabathe (بإضافة حرف H)⁽¹⁾، وهو كاهنٌ خدمَ في إبراهيمية وادي آش، وعينه كبير الأساقفة مارتين دي أيلالا قاضي تحقيقات في ذات الإبراشية من الفترة (1550م حتى 1556م) ثم انتقل لاحقاً إلى إبراهيمية باجة؛ ليعمل هناك في الفترة من 1557م إلى 1560م.⁽²⁾

2- خوان دابالوس Juan Davalos

أحد رجال الدين النّصارى الذي بُدئت المخطوطة بذكر اسمه، وتضمنت أنه في سكرات الموت رفض رسم الصليب كعادة النصارى، ونزع الصليب عن نفسه، وأخبر القساوسة المحيطين به - ومن بينهم أخوه رئيس الأساقفة- أنه قد خُذع في اعتقاده النصرانية.

3- رولان Rolan

أحد رجال الدين المقربين من رئيس الأساقفة مارتين دي أيلالا، وأكد الموريسكي ديجو شايبون أنه كان يعتنق الدين الإسلامي سراً.

4- طبيب موريسكي (مجهول الاسم)

ورد ذكره في المخطوطة دون تسمية، وكل ما يعرف عنه أنه كان يقطن مدينة وادي آش، حيث إنّه يعرف الكثير من العلوم العربية ويعمل في الطب، وهذه المهنة كانت محرّمةً على الموريسكيين.

(1) جدير بالذكر أن اللقب ميرابيتي Mirabate هو تحريف للكلمة العربية مرابط murābiṭ نسبة إلى المرابطين Almorávides الذين حكموا الأندلس في القرن الحادي عشر الميلادي؛ مما يرجح أن أصوله ترجع إلى أصول مسلمة أندلسية تنصرت فيما بعد .

(2) 35. A.H.D.Gu., carpetas 2341 (Pleitos criminales, 1529-1576) y 2367 (Pleitos ordinarios, 1550-1560).

موضوع المخطوطة

المخطوطة صغيرة نسبيًا فهي تتكوّن من ورقتين، الأولى بها بعض التشوهات في أعلاها؛ مما يصعب معه معرفة التاريخ الذي كُتبت فيه بدقة، وبعد دراسة متن المخطوطة وجدت معلومة بداخلها يمكن من خلالها تحديد العام الذي كُتبت فيه الدّعى، حيث تمّ ذكر "يوم الخميس الموافق السادس من سبتمبر" وبمقابلة هذا التاريخ بالفترة التي تولّى فيها الأسقف **مارتين دي الايا وادي آش** والتي امتدت من 1549م حتى 1560م يتضح لنا أن التاريخ المقصود هو الخميس السادس من سبتمبر لعام 1554 ميلادية، ومنه يستنتج أنّ الدّعى كُتبت وفُدمت في العام نفسه بعد هذا التاريخ، وهو المقابل لعام 951 هجرية.

أمّا تحديد مَنْ هو كاتب الدّعى فنجد في المخطوطة توقيعين، الأوّل باسم **بارتولومي ميرابيتي** المحقق من قبل المحكمة، والثاني باسم **بارتولومي دورادور** الترجمان الخاص برئيس الأساقفة **مارتين دي أياالا**، ولدينا ثلاث قرائن تحيل على أنّ كاتب الدعوى هو **الترجمان بارتولومي دورادور**.
أولاً: بمطابقة خط التوقيعين المذكورين مع خط متن المخطوطة يتضح أن الكاتب هو **بارتولومي دورادور**.

ثانياً: ورد في نص المخطوطة عبارة "أمام وكيل المحكمة بارتولومي ميرابيتي" مما يؤكد أن كاتب الدعوى هو **بارتولومي دورادور**.

ثالثاً: وردت بعض الجمل العربية داخل الدعوى المكتوبة باللغة القشتالية⁽¹⁾، وهي دلالة أخرى على أنّ الكاتب هو **الترجمان بارتولومي دورادور** نفسه، والذي كان يعرف كلتا اللغتين.

وبحسب النص فقد اكتسب **الترجمان بارتولومي** صداقة وثقة أحد **الموريسكيين** يُسمّى **ديجو شايبون** وهو أحد سكان قرية **ألديرا Aldeira** جنوب مدينة وادي آش التابعة لمقاطعة **غرناطة**؛ ممّا جعله يشارك معلومات معه حول عقيدته الإسلامية في أثناء زيارة **الموريسكي** له في منزله بقرية **لانتييرا Lanteira** القريبة منه.

وقد جاءت هذه الثقة اعتقادًا من **الموريسكي** أنّ معرفة **دورادور** باللغة العربية سببٌ كافٍ لدخوله في الدين الإسلامي.

وقد شهد القرن السادس عشر في إسبانيا جدلاً واسعاً حول استخدام اللغة العربية واستمرارها بين **الموريسكيين**، فقد كان رأي الأغلبية من **النصارى** أنّ استمرارها في شبه الجزيرة الإيبيرية هو خطر على إسبانيا النصرانية، وفشل لجهود التنصير، ودليل على تمسك هؤلاء **الموريسكيين** بدينهم الإسلامي، ومن جهةٍ أخرى رأت الأقليات **الموريسكية** في إسبانيا أنّ تمسكهم بلغتهم العربية

(1) تجدر الإشارة إلى أنه خلال دراسة **كارلوس جاريدو** -بالإسبانية- حول المخطوطة، استعان بأحد الباحثين العرب وهو الأكاديمي **صالح الزهراني** لمعرفة معاني تلك الجمل العربية وعنهما يقول الباحث العربي: (وهي مكتوبة بخط عربي رديء وصعب القراءة، وتنم عن تواضع لغوي في مستوى كاتبها) **Carlos Javier GARRIDO GARCÍA: El uso de la lengua árabe como medio de evangelización-represión de los moriscos del reino de Granada. MEAH, SECCIÓN ÁRABE-ISLAM 57 (Granada -2008), 134-137.**

يُعدُّ حافظًا على هويتهم ودينهم وتراثهم الإسلامي؛ ولهذا سعوا بكلِّ جُهدهم إلى الدفاع عنها، والتحايل على السلطات الإسبانية لإعطائهم فترات زمنية أطول؛ ليتمكنوا من تعلم اللغة القشتالية.

ومع ذلك فقد وُجِدَتْ فئاتٌ نخبوية من الطرفين تنادي بضرورة فصل اللغة العربية عن الدين الإسلامي، بل إنَّ تعلم بعض رجال الدين النصراني للغة العربية، وتوفير كتب بالعربية عن العقيدة النصرانية هو أمرٌ ضروريٌّ من أجل نجاح عملية التبشير بالنصرانية في المجتمع الموريسكي. وقد عبَّرَ عن هذا الاتجاه كثير من رجال الدين النصراني، مثل: إرناندو دي تالابيرا **Hernando de Talavera**، مارتين دي أيلالا **Martin de Ayala**، إجناسيو دي لاس كاساس **Ignacio de las Casas**، ومن الجانب الموريسكي اشتهر الموريسكي فرانتيسكو نونيث مولاي **Francisco Núñez Mulay** بما كتبه في دفاعه عن اللغة العربية، وتأكيدِه على فصل اللغة عن الهوية الدينية، واستشهد على وجود نصارى يتكلمون العربية في بلدان أخرى، بقوله: "المصريون والسرياليون والملطيون وآخرون منهم نصارى يكتبون ويقرؤون ويتكلمون باللغة العربية ومع ذلك هم نصارى مثلنا" (1).

وهذا الاعتقاد الخاطيء في الربط بين اللغة والهوية الدينية يفسِّر - أيضًا - سببَ ظنِّ الموريسكي في الأسقف مارتين دي أيلالا أنَّه قد يكون مسلمًا، أو يمكنُ استمالاته إلى الإسلام؛ وذلك لشغفه وإصراره على تعلم اللغة العربية.

والمخطوطة تتناول موضوعين رئيسيين:

أولا - الجدل الديني الإسلامي المسيحي

وقد تناول الموريسكي ديجو شايبون في جدله الديني نقد رجال الدين والعقيدة النصرانية.

أما ما يختص بنقده لرجال الدين النصراني: فهو يُعطي نماذج من رجال الدين في مناصب عليا كنسبية في زمنه، شَعروا بخيبة أمل عند موتهم؛ لاعتقادهم بالدين النصراني، مثل خوان دبالوس الذي لم يرسم الصليب عند موته، بل نزع وطلب من القساوسة عدم الانخداع بالديانة النصرانية.

أما نقده للعقيدة النصرانية: فيبدو أنَّ الموريسكي شايبون كان على معرفة جيدة بالنقاط الأساسية المثيرة للجدل بين الديانتين: الإسلام والمسيحية، وبخاصة فيما يتعلق بقضية الثالوث، وقضية الصلب، وتحريف الإنجيل، وهو يؤكد الرواية الإسلامية القائلة إن المسيح هو ابن مريم وهو عبد الله ورسوله، وأنه ليس ابن الله، وأن الملك جبريل قد نفخ في مريم فحبلت، وأنَّ المسيح لم يُصَلب كما يعتقد النصارى بل رفعه الله إلى السماء، وأنَّ ال إنجيل الذي بين أيديهم محرفٌ فهو ليس كلام الله ولكنه كلام الشيطان.

ثانيا - الدعوة إلى الإسلام:

(1) ترجمة عمل فرانتيسكو نونيث مولاي إلى العربية، ينظر: محمد علي عبد الرازق: رسالة من موريسكي غرناطي إلى ملك إسبانيا: دفاعا عن اللغة العربية والإسلامية - مجلة ضاد - مجلد 3 العدد 5 الصفحات 205: 231

وتتمثل في محاولات الموريسكي شايبون استمالة الترجمان النصراني دورادور، عن طريق شرح وتفسير الشعائر الإسلامية من صلوات ووضوء وأدعية وأذان، وكتابتها له باللغة العربية، وتشجيع دورادور نفسه أن يكون وسيطاً دعويًا؛ لاستمالة رئيس الأساقفة مارتين دي أيبالا إلى دخول الإسلام. كما أكد الموريسكي شايبون وجود رجال دين في السلك الكنسي يعتقدون الإسلام سرا، وأعطى له مثالا برجل دين يدعى رولان، وهو مقرب من رئيس الأساقفة مارتين دي أيبالا.

وأخيرا، فالوثيقة تلمح إلى قضيتين كانتا مثيرتين للجدل في المجتمعات الموريسكية في إسبانيا:

الأولى- التقية وتُسَمَّى أحيانا بالتعريض أو التورية؛ وهي قول أو فعل على خلاف ما يعتقد الشخص، وذلك عند الخوف من الهلاك أو الاضطهاد أو البطش الشديد.

وفي الدعوى يلتمس شايبون العذر للترجمان دورادور عندما رآه في القديس يشرب الخمر وقال له: " إنه يجب فعل ذلك؛ لاسترضاء الناس"، وأيضا حالة الموريسكي شايبون نفسها في كونه مسلما سرا، يمارس الشعائر الإسلامية، ولكنه أمام السلطات والكنيسة يُعَدُّ من النصارى الجدد.

الثانية- العلوم العربية وممارسة الطب، حيث حرّمت محاكم التفتيش تلك العلوم وجرمتها واعتبرتها نوعاً من الخرافات والشعوذة والسحر، وغلظت عقوبتها لتصل إلى الحرق.

وفي الوثيقة إشارة إلى رجل موريسكي يَعْرِفُ الكثير عن الطب ويمارسه في الخفاء في وادي آش، وينصح الموريسكي شايبون صديقه الترجمان بارتولومي دورادور بالتداوي عنده بسبب حساسية أمت بجسده كله.

ترجمة الوثيقة من القشتالية (الإسبانية القديمة) إلى العربية

(الورقة الأولى من المخطوط)

[دون تاريخ محدد] عام 1554م

شكوى مُقَدِّمَةٌ مِنْ بارتولومي دورادور أمام وكيل المحكمة بارتولومي ميرابيتي

ضد الموريسكي ديجو شايبون المُقيم في ألديري [مملكة غرناطة]؛ بسبب ممارسته للشعائر الإسلامية.

(طمس في السطور الأولى)

قال الموريسكي ديجو شايبون عن وفاة خوان دابالوس:

[لَوْح] بيديه، ولم يكن قد رسم الصليب، لم يكن يعرف أنّ خوان دابالوس قد نزع الصليب عن نفسه لحظة موته، وقد أخبر أخاه رئيس الأساقفة أنّه قد خُدِعَ بِاتِّبَاعِ شَرِيعَةِ النَّصَارَى، ليقنّدى به ويصبح مثالا وعبرة، لأنّ تلك الأشياء تُعَدُّ إلهامات من الله؛ ليرشدّهم إلى طريق الخلاص.

سألني عندما كنتُ أُلقي درسَ القُدَّاسِ لماذا كُنْتُ تشربُ الخمرَ؟ (1) ثمَّ أجابَ عن نفسه قائلاً: كان يجب عليك أن تفعل؛ لاسترضاءِ للنَّاسِ!

ثمَّ قال لي: لَقَدْ جِئْتُ إِلَيْكَ لأبْلغَكَ بأنَّه يجبُ عليكِ الذهابُ إلى مدينةِ وادي آس حيثُ سمعتُ أنَّ هناكَ مُسَلِّمًا يَعْرِفُ الكَثِيرَ عَنِ الطَّبِّ، وَمِنَ الجيدِ أنْ أسألهُ عن علاجِ للحساسيةِ التي تَنَنُّبُنِي في كُلِّ جَسَدِي

فأجبتُه: بأنِّي كنتُ هناكَ يومَ الإثنينِ الماضي، حيثُ استدعانا الأسقفُ [مارتين دي أيلالا]؛ ليخبرنا عن رغبته في الذهابِ إلى مدينةِ باجة.

وبعدُها استفسرَ عَمَّا إذا كان الأسقفُ [مارتين دي أيلالا] ما زال مُصِرًّا على تعلُّمِ اللُّغةِ العربيَّةِ، فأخبرتهُ أنَّه كانَ يَجْتَهِدُ في تَعَلُّمِهَا. فقال لي: حاول أن تختبره؛ لمعرفة ما إذا كان الأسقفُ مسلماً! وذلك بسببِ وُلْعِهِ بتعلُّمِ اللُّغةِ العربيَّةِ، وكثرةِ تعامله مع السيد رولان الذي من الموكِّد أنَّه مسلم!

وطلب مني أن استميلةُ [الأسقف]، وأن أكتبَ له شيئاً عَنِ الإسلامِ، فأجبتُه بأنني لن أكتبَ له شيئاً؛ لأنَّه مِنَ الضَّرُوري - من أجل استمالتِه - أن تعلمني أولاً معتقدات المسلمين. فأجابني: بأنَّه سيفعل في يومٍ آخر، ثمَّ ودعني وانصرف.

(الورقة الثانية من المخطوط)

الخميس السَّادس من سبتمبر، جَاءَ هَذَا المُسلمُ إِلَيَّ مَحَلِّ إقامتي، وشرع في الكلام قائلاً: إنَّه لا يوجد أفضل من شريعة المُسلمين، وإنَّها هي الشَّرِيعَةُ الحَقَّةُ الَّتِي حُفِظَتْ جَيِّدًا مِنْ قِبَلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنَّهُمْ إنْ أذنبوا [أي المسلمون] فقد دَعَا لَهُمْ مِنْ أَجْلِ نَجَاتِهِمْ، بينما النَّصَارَى ضالون ومدانون!

فقلتُ له: أخبرني بإحدى صلواتك، فأجابني: إنَّه كتبَ لي واحدة، وبها يرجو مِنَ الله أن يُسَمِّعَنِي الحَقَّ، وهي كالتالي:

" اللهمَّ يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد الذي لم يلد ولم يولد، ألهمني وأعلمني دينك الأقوم الذي لا مثله شيء إنَّكَ الأعزُّ القاهر فوق عباده الذي لا يفوته شيء" (2).

في يوم الأحد، يوم **القديس خيروم** (3)، والذي صَادَفَ آخَرَ يوم من شهر سبتمبر، جَاءَ هَذَا المُسلم إلى منزلي، وتحدَّثنا في أشياء كثيرة، ومِنَ تلك الأشياءِ الكثيرة: أن أهتدي بالقران الذي هو كتابٌ من عند الله وكلماته، وقد وضعه ثمَّ أنزله على مُحَمَّدٍ، ثمَّ قال الآتي:

(1) وفقاً لفلسفة العقيدة النصرانية: الخمر والخبز لهما رمزية أثناء القداس أو الوعظ؛ فالخمر، رمز لدم المسيح أثناء صلبه من أجل خلاص البشرية، وأما الخبز فهو رمز لجسد المسيح.

(2) هذه العبارة كتبت في المخطوطة باللغة العربية.

(3) سانت خيروم san Jerónimo: أحد القديسين في الديانة النصرانية، ومن آباء الكنيسة الكاثوليكية، ولد في سلوفانيا عام 347م وتوفي في بيت لحم 420م، اشتهر كمترجم -بعد تكليفه بذلك من البابا داماسوس الأول (300م-384م)- للكتاب المقدس، وتعد ترجمته اليونانية والعبرية إلى اللاتينية المرجع الأساسي للكتاب المقدس في المذهب الكاثوليكي، وقد طبعت عام 1546م، يحتفى بذكراه في نهاية شهر سبتمبر من كل سنة (وهو اليوم العالمي للترجمة). ينظر: Juan Belda Plans (2010). Historia de la Teología. p 39

"قرأنا ليس بمخلوق، عربياً لا فيه دخلة ولا خرج إلا هو كلام ربي الأعز" (1)

وقد قال لي: إنَّ الإنجيل ما كَانَ إِلَّا كلمات من الشيطان من أجل الخداع، ولهذا فنحن النصارى مخدوعون وضالون بسببه، فسألته عن الشعيرة الأساسية التي لا يفعلها أحد إلا بعد الوضوء، ماذا تقول في تلك الصلوة، فأجابني قائلاً:

" أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ " (2)

وأخبرني بكيفية أداء شعيرة الصلوة، وكان يقول ما كتبتة، وقال لي أيضاً: إنَّ يسوع هو ابن مريم ولم يكن له أب، وأنَّ الله أرسلَ الملكَ جبريلَ فنفخَ في مريمَ فحَبَلت، وأنَّ يسوع هو نبيُّ وعبدُ الله ورسوله. وأنَّه لم يمت من أجلنا، ولكنَّ اليهودَ أرادوا أَنْ يَقْتُلُوهُ فَزَحَل، وقد رفعه الله إلى السماء كغيره من الرسل، وأنَّه أحدُ عبادِ الله، ولكنه ليس الله ولا ابنُ الله. لأنَّ الله لم يكن له ابن، ولم يلد ولم يولد، وقال أشياءَ أخرى كثيرة لا أتذكرُها؛ لكونها هرطقات كثيرة من هذا المسلم العاهر خادم الشيطان.

في لانتيرا - محكمة التفتيش

شعار الصليب وإمضاء الترجمان بارتولومي دورادور والمحقق بارتولومي ميرابيتي

انتهى.

المصادر والمراجع

أولاً: العربية

- دولة الإسلام في الأندلس، محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، ط 4، القاهرة، 1997م
- ديوان التحقيق والمحاکمات الكبرى، محمد عبد الله عنان، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة 1930م.
- رسالة من موريسكي غرناطي إلى ملك إسبانيا دفاعاً عن اللغة العربية والتقاليد الإسلامية، محمد علي عبد الرازق زللو، مجلة ضاد، المجلد 5 (تركيا 2022م)
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقري التلمساني، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، لبنان، 1968م.

ثانياً: الإسبانية

(1) هذه العبارة كتبت في المخطوطة باللغة العربية.
(2) هذه العبارة كتبت في المخطوطة باللغة العربية.

- Archivo Histórico Diocesano de Guadix, caja 83, legajo 11, pieza C.
- Archivo Histórico Diocesano de Guadix., carpetas 2341 (Pleitos criminales, 1529-1576) y 2367 (Pleitos ordinarios, 1550-1560).
- Diccionario de Historia Eclesiástica de España, vol. I, Madrid, CSIC-Instituto Enrique Flórez, 1972.
- Domínguez Ortiz, Antonio; Vincent, Bernard Historia de los moriscos. Vida y tragedia de una minoría, Madrid 1979.
- GARRIDO GARCÍA, Carlos Javier: El uso de la lengua árabe como medio de evangelización-represión de los moriscos del reino de Granada. MEAH, SECCIÓN ÁRABE-ISLAM 57 (Granada -2008), 134-137.
- López, Eva Martín y otros: El Real Fisco de la Inquisición en el Archivo Histórico de Granada, III Simpósio Internacional de Estudios Inquisitorios – Alcalá de Henares, junio de 2015.
- Kamen, Henry: La Inquisición Española. Una revisión histórica. Casa del libro, Barcelona, 2011.
- Martínez Diez, Gonzalo: Bulario de la Inquisición Española, Madrid: complutense, España 1998.
- Millán, José Martínez: La Inquisición española, Alianza editorial Madrid 2021
- Rubiera Mata, María Jesús Carlos V, los moriscos y el Islam, Editores: Universidad de Alicante, 2001.
- Real Academia de la Historia , verse: www.rah.es
- Torres Palomo, María Paz. Bartolomé Dorador y el árabe, universidad de Granada 1971.

صورة للمخطوط الأصلي المحفوظ في الأرشيف التاريخي بإبراشية مدينة وادي آش

